فان هذا الكلام لا يصدر الا ممن لم يشم رايحة الادب فانه يبطل خصوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يصح نقله عن الامام الغزالي
رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته ما نقله بعضهم عنه انه قال ان الله تعالى
عباد الو سالوه ان يقيم الساعة الان لاقامها او ان الله عباد الو
سالوه ان لا يقيم الساعة لم يقمها فان مثل ذلك كذب وزور على حجة
الاسلام يناكد على كل عاقل تنزيه الامام عنه لانه يرد النصوص الواردة
في مقدمات الساعة فيودي ذلك الى تكذيب الشارع صلى الله عليه
وسلم فيما اخبر وان وجد ذلك في بعض مولفاته فذلك مدسوس
عليه من بعض الملاحدة قال شيخ الاسلام زكريا وقد رايته كتابا كاملا
مشحونا بالعقايد المخالفة لاهل السنة والجماعة صنفه بعض الملحدين
ونسبه الى الامام الغزالي فاطلع عليه شيخ الاسلام بدر الدين بن
جماعه فكتب عليه كذب والله وافترى من اضاف هذا الكتاب الى
حجة الاسلام انتهى وقد فتحنا لك يا اخي باب الاجوبة عن علما الاسلام
من الفقها والصوفية فتقف على ذلك ولما حث رحمه الله تعالى
على لزوم الاجوبة عن اكابر حضرة الاحسان وهم الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وكمل تابعيهم اخذ في الحث على التحذير من الظن السيي مع
ذكر شي من افراده فقال واياكم والظن اي فيما يقبل التاويل فما
دام الامر قابلا للتاويل فالظن لا يجوز باجماع العارفين وفي بعض
النسخ واياكم والانكار ومعنى الانكار اساة الظن وكذلك الانتقاد
فالانكار والانتقاد معناهما اساة الظن والانكار كما قال المحققون من
اهل الطريق قبيل من الناس ويكثر بسبب دخول حضرة القوم فمن
دخل قليلا انكر كثيرا ومن دخل كثيرا انكر قليلا ولذلك الفالعوا
كتبا في بيان اصطلاحهم ومرادهم لمن لم يدخل حضرتهم شفقة عليه

ان ينقل انكاره عليهم فلا يقع في الاثم والجهل ويحرم من ذوق ما انكره فان
كل من انكر شيا على القوم بغيره ليل عوقب بحرمان ما انكره فلا يعطيه
الله تعالى له ابدا ومن خاصية طريق القوم ان الصادق من المريدين
اذا دخل طريقهم يعرف جميع ما اصطلحوا عليه من اول قدم يضعه
في طريقهم حتى كانه الواضع لذلك الاصطلاح ولغير ذلك لغير
الصادق في الطريق والكثير منهم من اهل سائر العلوم فلا بد لهم من
شيخ يوقفهم على مصطلح اهل ذلك العلم كما هو مقرر في كتب المتكلمين
واهل الهندسة شرانه قد يكون ذلك الكلام الذي انكره بعضهم
على ذلك الولي مثلا مدسوسا عليه في كتبه او مفترى عليه كما وقع ذلك
في كتب الشيخ محي الدين بن العربي نفعنا الله تعالى ببركته فانهم
دسوا عليه جملة من الامور المخالفة لظاهر الشريعة في كتاب
الفتوحات المكية وفي النصوص كما قاله الشيخ بدر الدين بن جماعة
وغيره وقد يكون الانكار لجهل المنكر لمصطلح القوم وعدم ذوقه
لمقاماتهم كما في كلام سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالى في التايية
وغيرها فالعاقل من ترك الانكار وجهل ما لم يفهمه من جملة
مجهولاته لا سيما ولم يسلمنا عن احد من القوم انه امر الناس بترك
وضوا وصلاة او صوم او حج او غير ذلك مما يخالف الشريعة بل
رسايلهم كلهم طافحة بالامر بالتقيد على الكتاب والسنة وعلاج
اخلاقهم ومجاهدة نفوسهم وتفتيشها من الدسايس والعلل
القادحة في الاخلاص وبالزهد والورع والخشية وقيام الليل وترك
الاذى وتحلية ومراعات الوقت والنفس وغير ذلك وربما كان
المنكر عليهم بالضد من هذه الصفات كلها وربما انكر العالم على
بعض الصوفية في بعض الاوقات رحمة بالعوام والمحجوبين خوفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)